[59] مخرجا * فما صفت الدنيا لصاحب نعمة * ولا اشتد أمر قط إلا تفرجا * (وقيل) ان الادب هو الصبر على الغصة حتى تدرك الفرصة (لاخر) * ولما امتطيت صروف الزمان * واسلمت للدهر طوعا قيادي * تزودت صبرا لوعثائه * وزاد اخي للصبر من خير زاد * ولم يضع الصبر قدر امرئ * وهل يضيع الترب اثر النجاد * (فصل) اخبرني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر قال حدثنا أبو شجاع فارس بن موسى العرضي بالبصرة قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد بن شيبة الكوفي ببغداد قال حدثنا أبو نعيم محمد بن يحيى الطوسي السراج قال حدثنا محمد بن خالد الدمشقي قال حدثنا سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معاوية بن العضلة كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلاة فانتهيت الى ماء فنزلت عن فرسي واخذت بعنانه ثم توضأت واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فأجابني شئ من الجبل وهو يقول كبرت كبيرا بكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله إلا الله فأجابني وهو يقول الان حين اخلصت فقلت اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فقال نبي بعث فقلت حى على الصلاة فقال فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلاة فقال البقاء لامة محمد صلى الله عليه واله وعلى راسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلى صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت انسي ام جني قال فاطلع راسه من كهف الجبل فقال ما انا بجني ولكني انسي فقلت له من أنت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم عليه السلام اشهد ان صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولقد اردت الوصول إليه فحالت بيني وبينه فارس وكسرى واصحابه ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقاص اميرنا فاخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا إلا التمسناه فلم نقدر عليه وحضرت الصلاة فلما فرغت من صلاتي ناديت باعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فاخبرنا من أنت يرحمك الله اقررت بالله تعالى ووحدانيته قال فاطلع راسه من كهف الجبل فإذا شيخ ابيض الراس واللحية له هامة كأنها رحى فقال السلام عليكم ورحمه الله قلت وعليك السلام ورحمه الله من أنت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام كان سئل ربه لي البقاء الى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل وانا موصيكم سددوا